

وقف



عبدالله الشعلان

سفير للإمام المهدي المنتظر في البحرين ومهدي في السودان وآخر في السعودية! 2-2

- تعرفنا بالأمس على شخص ظهر في مملكة البحرين في بداية العقد الثامن من القرن الماضي وادعى أن له اتصلاً مباشراً بالإمام المهدي المنتظر، وأن الإمام عينه "سفيراً" له وكلفه بالاضطلاع بمهمة تجديد الدين الإسلامي وإصلاح شؤون المسلمين وإعادةتهم إلى جادة الصواب، وقد تمكن هذا المدعي من استقطاب أعداد متزايدة من الأتباع والمريدين قبل أن تنتهي قصته ويتوارى عن الأنظار.
- وقلنا أيضاً إن هذا الشخص لم يكن الأول أو الوحيد من نوعه، فقد شهدت، بل ابتليت واكتنظت الساحة الإسلامية السنية والشيعية منها بالكثير من أمثاله، أكثرهم ادعى أنه المهدي المنتظر نفسه، وكلهم ينتمون إلى الفئة التي لا تتردد عن توظيف الدين سياسياً أو تتورع عن استغلال معتقدات وعواطف الناس البسطاء لتحقيق مآربها ومكاسبها السياسية والدنيوية، كما أن بعض المدعين قاموا بذلك نتيجة انحراف أو خلل فكري أو اضطراب نفسي أصابهم، أو حتى في الظهور والتسلط أو بغية جني الأموال أو لكل تلك الأسباب والأهداف مجتمعة.
- وستوقف اليوم بشكل عابر ومقتضب أمام حالتين فقط من حالات النقص والادعاء بالمهدوية؛ نظراً لأهميتهما وخطورتها.
- الأول منهما نجح في تحقيق هدفه وتسلم مقاليد الحكم، حدث ذلك قبل 176 عاماً عندما ولد في السودان الشقيق شخص اسمه محمد بن أحمد بن فحل، الذي التحق في صباه بأحد الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم، وهو في سن مبكرة، ثم درس العلوم الدينية وتبحر في علوم الزهد والتصوف، في وقت كان فيه المجتمع السوداني زاخراً بالكثير من الطرق الصوفية؛ وبدأ ينتقل بين خلوات شيوخ التصوف حتى صار من بين أبرزهم، وذاع صيته واجتمع حوله عدد من الأتباع والمريدين.
- محمد بن أحمد غير اسمه إلى محمد بن عبد الله المهدي لكي يواطىء اسم الله اسم النبي محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) واسم أبيه اسم أبي النبي محمد، استعداداً وتهيباً لإعلان نفسه المهدي المنتظر، ثم اعتكف في مغارة لمدة 40 يوماً، خرج بعدها وقد أثنى البشارة، إذ أعلن للمشايخ والفقهاء والأعيان أنه "المهدي المنتظر" الذي جاء ليملأ الأرض عدلاً ونوراً، وبدأ بالدعوة السرية لمهدييته، فأمن به كثيرون وأخذ أمره بالانتشار والتوسع، وانفتح إليه الكثير من المريدين من كل مكان بالسودان للترك به.
- وارتفع بدعوته من السرية إلى الجهرية في العام 1881م، عندما وجد الأرضية مهيأة وصالحة، والأوضاع والظروف مواتية، فقد كان السودانيون يزرعون ويبنون تحت وطأة ظلم وعنق واستبداد الحكم العثماني وارتفاع الضرائب وتفشي الفقر والرشوة والمحاباة والسخط والتذمر، وكانوا في ذلك الوقت مُتعتشين لتدخل يد إلهية تنقذهم من الوضع المتردي الذي يعيشون فيه؛ فصدق البسطاء والمهمشون منهم دعوة المهدي، ووجدوا فيه
- الأمل الوحيد، فالتفوا حوله مقنعين أنفسهم بأن الله قد بعث لهم المهدي الموعود ليخلصهم من ألم السنوات الطويلة من ظلم وعناء.
- فاستفاد "المهدي" من هذه الظروف والأوضاع واستثمر معاناة الناس ووجه خطاً للسودانيين ورد فيه: "... جاعني النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة، ومع الخلفاء الراشدين والأقطاب والخضر عليه السلام، وأمسك بيدي - صلى الله عليه وسلم - وأجلسني على كرسيه، وقال لي: أنت المهدي المنتظر، ومن شك في مهديتك، فقد كفر. وأن الترك كفار، وهم أشد الناس كفراً؛ لأنهم ساعون في إطفاء نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون".
- وقد كانت استجابة السودانيون لدعوة المهدي في غاية القوة والصلابة بحيث مكنته من مواجهة ومحاربة القوات الحكومية وهزيمتها والسيطرة على السودان.
- وبعد عدة أشهر من فتح البلاد، توفي الإمام المنتظر السوداني عن عمر ناهز 41 عاماً على أثر إصابته بحمى التيفوس، وهو مرض يسببه القمل والبراغيث، وذلك قبل أن يتسنى له الاستمتاع بثمار فتوحاته واستكمالها، إذ كان قد وعد أتباعه ومريديه بأن المنية لن تدركه قبل أن يفتح مصر والشام والكوفة والحجاز وأقطار المسلمين كلها، وقبل أن يحقق لهم دولة "العدل والنور" التي وعدهم بها أيضاً، فكان وقع موته المبكر كالصاعقة عليهم كشفت حقيقة أمره وأسقطت قدسيته بالنسبة للكثيرين منهم.
- الثاني كان أكثر تدميرًا وخطورة على الإسلام والمسلمين في المملكة العربية السعودية الشقيقة، حيث ظهر شخص اسمه جهيمان العتيبي، كان قد عمل سائق شاحنة في الحرس الوطني السعودي، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بمكة المكرمة، وأصبح بعدها مهندس عملية أو كارثة ظهور "الإمام المهدي المنتظر" في مكة المكرمة عندما قاد مجموعة من المسلحين المتعصبين مكونة مما يزيد عن 200 فرد اقتحموا بيت الله الحرام في أول يوم من أيام شهر محرم الحرام من العام 1400هـ الموافق 20 نوفمبر 1979م.
- كان المغفور لهما بإذن الله تعالى الملك سعود بن عبدالعزيز، والملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود قد بدأ بالتتالي في ستينات وسبعينات القرن الماضي عملية تطوير وتحديث الدولة والمجتمع السعودي مع المحافظة على أسسها وأركانها الإسلامية، وذلك بعد أن من الله على المملكة العربية السعودية بخيرات مداخل النفط، فبدأ بإدخال التعليم النظامي والرعاية الصحية، والاهتمام بالأنشطة الثقافية والرياضية والفنية، وتطوير وسائل الإعلام بتقديم خدمات التلفزة، وخدمات الاتصال والتواصل المتاحة وقتها مثل التلفون والفاكس وما شابه، إلا أن جهيمان ومن على شاكلته لم ترق لهم هذه الخطوات التنويرية والتحديثية الأولية، وضاقوا ذرعاً بها واعتبروها بدعاً
- وأباطيل وخروجاً على القيم الدينية كما فهموها، وستؤدي بحسب رأيهم، إلى فساد المجتمع، وكانوا يرددون "إن الدولة تسير في طريق يلهي الناس عن صحيح دينهم، ولا يجعلهم خالصين لتعاليم الإسلام"، وذلك كله بهدف الإطاحة بالنظام القائم والاستيلاء على السلطة.
- قرر جهيمان التحرك لمواجهة هذه التطورات والتصدي لها وإعادة المجتمع إلى دين الله، فانخرط في نشاط فكري دعوي مؤثر، وكوّن جماعة راديكالية سميت بـ "الجماعة السلفية المحتسبة"، الذين تجمعوا حول فكرة "الإمام المهدي المنتظر" بعد أن أقنعهم بأن صهره محمد بن عبدالله القحطاني هو "المهدي المنتظر"، واتفقوا إثر ذلك على اقتحام الحرم المكي لمبايعته في باحة الحرم "بين البيت والمقام" باعتبار أن الآثار المروية عن المهدي تفيد بذلك.
- وبالفعل، قاموا باقتحام المسجد الحرام والاستيلاء عليه بعد أن نجحوا في إدخال الأسلحة إلى داخله. وانتشروا في نقاط رئيسية في ساحات وممرات وأقضية ومنارات الحرم، وهو ما سمح لهم بالسيطرة الكاملة على المكان، وإطلاق النار على قوات الأمن السعودية خارج الحرم، مما أدى إلى اندلاع الاشتباكات المسلحة بينهم والقوات السعودية. وإحكام قبضتهم قاموا بإغلاق أبواب الحرم المكي بعد الانتهاء من صلاة الصبح، وأعلن جهيمان أمام آلاف المعتمرين والمصلين الذين احتجزهم أن صهره محمد عبدالله القحطاني الواقف بجانبه، هو المهدي المنتظر وهو مجدد الدين، وأنه "خرج ليملاً الدنيا عدلاً بعدما ملئت جوراً".
- المهدي المنتظر المزعوم محمد القحطاني، على الرغم من دراسته الجامعية حتى السنة الأخيرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إلا أنه كان يفتقر إلى قوة الشخصية ويفتقد الكاريزما والخصال القيادية التي كان يتمتع بها جهيمان، وقد بايعه جهيمان وجماعته في يوم اقتحام الحرم كما أرغم بقوة السلاح عشرات الآلاف من المصلين والمعتمرين على مبايعته إماماً للمسلمين واجب الطاعة والاتباع، وحذر جهيمان بإطلاق الرصاص على كل شخص يحاول الفرار، لكن محمد القحطاني لقي حتفه في اليوم الرابع من الاحتلال! مما يخالف النص الذي اعتمدت عليه العملية من أساسها.
- وطوال مدة الاستيلاء على الحرم التي دامت أسبوعين، ظل جهيمان وأتباعه المدججون بالسلاح متمترسين ومحتمين داخل الحرم المكي، أظهر وأقدس مقدسات المسلمين، ومسيطرين عليه ومحتجزين عدداً كبيراً من المعتمرين والمصلين ورافضين الاستسلام، مما اضطر قوات الأمن في النهاية إلى اقتحام باحة الحرم المكي والسيطرة على الموقع وتطهيره.
- سلم جهيمان نفسه، وأعطى أوامره بإلقاء السلاح لمن تبقى من أتباعه، فتم القبض عليهم وتخليص وتطهير المسجد الحرام وتحرير الرهائن، وقد أعدم جهيمان وأتباعه.

"الأعلى للشؤون الإسلامية" يؤكد دعمه لمجلس الأوقاف

◆ مهنئاً رئيس "الجعفرية" بالثقة الملكية



بيوت الله تعالى ودور العبادة في المملكة، إلى جانب ما كلفها به القانون من إدارة الوقفيات واستغلالها وصرف إيراداتها وحفظ أعيانها وتعميرها بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية، مؤكداً في هذا

استقبل رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة في مكتبه صباح أمس، رئيس مجلس الأوقاف الجعفرية الجديد يوسف الصالح، وذلك بمناسبة صدور الأمر الملكي السامي بإعادة تشكيل مجلسي الأوقاف السنية والجعفرية.

وهذا الرئيس الجديد للأوقاف الجعفرية على الثقة الملكية الغالية من عاهل البلاد صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، مؤكداً أنه أهل لتلك الثقة السامية لما يتمتع به سعاده من كفاءة وخبرة وسعة طيبة.

كما أعرب عن تهنئه لجميع أعضاء مجلسي الأوقاف السنية والجعفرية على الثقة الملكية الغالية، وتمنياته لهم بالتوفيق والسداد، مشيراً إلى أن المجلس

وزير العدل: حرص ثابت على دعم الأوقاف



المنامة - وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف

استقبل وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف الشيخ خالد بن علي آل خليفة، بمكتبه بديوان الوزارة أمس، رئيس مجلس إدارة الأوقاف الجعفرية يوسف الصالح، وعضو مجلس الإدارة عبدالجليل آل طريف. وهنأ وزير العدل رئيس وأعضاء مجلس الأوقاف الجعفرية الجديد على الثقة الملكية السامية من لدن عاهل البلاد صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، متمنياً لهم كل السداد والتوفيق في أداء هذه المسؤولية الجليلة.

وأكد الحرص الثابت على توفير كل أشكال الدعم للأوقاف بما يكفل تقديم أفضل السبل لحفظ الوقف وتميمته، ورعاية دور العبادة وتعميرها، وتطوير المؤسسة الوقفية بما يمكنها من أداء دورها بأحسن وجه في سبيل خدمة بيوت الله، وصون الوقف وتنمية استثماراته.